

الباب الثاني

جان بياجيه ونظريته البنيوية

أ . سيرة جان بياجيه

وُلد جان بياجيه في التاريخ الثامن من أغسطس سنة ١٨٩٦م في نيو شاتل, سويسري. لأم تعاني من أزمات نفسية وهذا سرا اندفاعا لدراسة العلوم النفسية حتى غدا نابغة في علم نفس الطفل و علم النفس التربوي, ومؤلفاته تجاوزت ١٠٠ مؤلف بين كتاب ومقال وجميعها تعتمد على الملاحظات والتجارب التي كان يجريها على طفليته خلال مراحل عمرهما, فكان يدون و زوجته ملاحظات على الطريقة التي يكتشفان بها البيئة ويتعاملان بها مع الأشياء, ويتفهمان طريقة عملها, ويحكمان بها على ما يشاهدان, والمنطق الذي يلجآن إليه في ذلك , ولغتهما, وتطور ذلك كله عندهما في مراحل تطور عمرهما.^١

وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة نيو شاتل في العام ١٩١٨م. إذا جان بياجيه هو في الواقع خبير في علم النفس ونادار ما يعرف

^١ عبد الرحمن إبراهيم, "جان بياجيه Jean Piaget", سوريا : مجانين , ١٧ أكتوبر ٢٠١١, <http://www.maganin.com/conten.asp?contentid=18882> .
(الوصول إليها في التاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٩)

أنه يتطور البنيويّة. بعد إخرجه من تعليم الدكتوراه وصل بخرته لمدة عامين في جامعة سربوني (Sarbone) باريس, فرنسا, حول إختبار المنطق في الأطفال.^٢

في كتاب بيبي ه هود عن بنيويّة جان بياجيه, يشرح أنه تم فحصه بشكل أكثر عمقاً, فإن المكانة ليس في الواقع الآ مجال علم النفس الّذيرتبط بالأكاديمسي اذا و هو أستاذ في كلية العلوم في جنيفي Jenawa ١٩٢٩ - ١٩٥٤ . الجامعة التي كان "الأب البنيوية" من قبل فر دينان دي سوسور وهو أستاذ في علم اللغة. و سوى ذلك, كان جان بياجيه معروفاً بفيلسوف وخصوصا في مجال المنطق وعلم الرسائل, حيث عمل مديراً لمعهد جان جاك روسو jean-jacques و مدير مركز الاستمولوجيا الدولي في جنيف.^٣ لأن جان بياجيه له خلفية واسعة في المعرفة, لذا طُلب منه أن يكتب كتاب "البنيوية" (Le Strukturalisme) من قبل الجامعة الفرنسية في مجموعة Ques Sains-Je المنشورة عام ١٩٦٨.

رغم أن المؤلف تعرض لها في شتى الميادين التي دخلتها : من علم الرياضيات حيث يسهل شرح مفهوم البنية وتحويلاتهما وجملتها إلى الانتروبولوجا (أي الإناسة) حيث أثبت البنيوية أقدامها مع (كلود ليفي شاتراوس) مروراً بعلم الفيزيا وعلم الاحياء (البيولوجيا) وعلم اللغة وعلم

² Benny H Hoed, *Jean Piaget Strukturalisme*, (Jakarta : Yayasan Obor Indonesia, 1995), p.viii.

³ Benny H Hoed, *Strukturalisme Jean Piaget...*, p.vii.

النفس, ولكننا نتوخى أن يستشق القارئ , البنيوية في عامتها أولاً وفي مفهومها ونريده أيضاً أن يتعرق إلى المشاكل التي تتعرض لها والتي تنيرها, من مشكلة تكوين البنية إلى مشكلة تواجدها في جميع الميادين, على ألا يكون استيعاب البنيوية بخدافيرها بما هي علم يكمن انطلاقاً منه تطوير الميادين العلمية والفنية التي تطرق لها إلا بتناول البنيوية في علم من العلوم تسربت إليه كأن تتناول البنيوية وكيفية دخولها على علم اللغة من خلال دراسة مؤلفات "فردينان دي سوسور" الذي يعتبر الرائد الأول للبنيوية.^٤

تقاعد بياجيه من معهد روسو في العام ١٩٧١ وحتى مع ذلك فإنه لا يزال الكاتب ونشر العديد من الكتب, و توفي بياجيه في العام ١٦ سبتمبر ١٩٨٠ في جنيف. قبله, وجب علينا أن نعرف في كتاب جان بياجيه, يشرح أنّ تتألف البنيوية من ميزات ثلاث: الجملة, والتحويلات و الضبط الذاتي.^٥

ب. نظرية بنيوية جان بياجيه

واحدة من البنيوية جان بياجيه يعني بنيوية اللغوية. بنيوية اللغوية هي بنية تعبر عن اللغة. ووفقاً له, إنّ اللغة هي مؤسسة جماعية ذات قواعد تفرض نفسها على الأفراد وتتناقل بطريقة جبرية من جيل إلى آخر منذ أن كان الناس,

^٤ عارف منيمة وبشير أو بري, البنيوية-جان بياجيه, (باريس: Presses

Universitaires de France, 1985) ص ٨.

^٥ عارف منيمة وبشير أو بري, البنيوية-جان بياجيه... ٨.

تشتف اشكالها الخاصة من اشكال سابقة تنحدر هي نفسها من اشكال أكثر بدائية و هلم جرا دون توقف منذ أصل و حيدأو أصول أولية متعددة, وتم الكشف عن شكلها الفعلي دون الخروج من شكل نموذج السابق.^٦ في حين العلماء, بين اللغات و العلوم الإجتماعية و علم النفس والأدب و العلوم الأخرى مترابطة ولا يمكن فصلها. وكذلك بين اللغة والأدب, فإن الأدب هو جزء من بنية اللغة و ثقفة الصلة لأنّ في اللغة يتوى على عناصر من اللغة, ولن تصبح أدبية إذا لم تكن هناك اللغة .

سعى ابرامس (Abrams) الى إنشاء نمطية للنظريات الإنشائية يحاول من خلالها أن يقدم لنا فكرة عن المسيرة التاريخية التي قطعها فبين أن قوام العملية الأدبية عناصر أربع هي الكاتب و القارئ و الأثر والكون. ولا حظّ أنّ تاريخ الإنشائية كانت ايضا أربعا اذا انكبت كل نظرية على الإهتمام بواحد من العناصر دون غيره .

١. النظرية الإنشائية الأوّل انصرف همها, حسب أبرامس إلى البحث في

الصلات القائمة بين الأثر و الكون-المحاكات

٢. في القرنين السابع عشر و الثامن عشر ظهرت تيارت فكرية يرى أصحابها

أنّ الأهمّ إنما هو علاقة الأثر بالقارئ. فكانت النظريات الذرائعية

(Pragmatique)

^٦عارف منيمة وبشير أو بري, البنيوية - جان بياجيه...٦٣.

٣. ثم جاءت الرومنطقية فأصبح الكاتب و عبقريته الفردية مدار البحث و بذلك ظهرت النظريات التعبيرية.

٤. ظهرت بعد ذلك الرمزية فكانت فاتحة عهد للنظريات التي يجعل الأثر موضوعا يستأهل الدرس ومن ثم ظهرت النظرية الموضوعية (Theorie of Objective).^٧

فإن هيكل المستقل إذا تستطيع الباحثة أن ترتبط هذا النقاش بين نظرية أبرامس الرابع ونظرية جان بياجيه. وفي هذا البحث ستصف الباحثة لتعلقة بين نظرية جان بياجيه بالشعر العربي, و أجزاء منها:

١. الجملة- بديهية هي ميزرة الجملة الخاصة بالبنويات لأن المعارضة الوحيدة التي يتفق عليها البنيويون, هي تلك المتعلقة بالبنيات و المجاميع او تلك المركب من عناصر مستقلة عن الكل. وتشكل البنية بالطبع من عناصر ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة كمجموعة, وهذه القوانين المسماة تركيبية لا تقتصر على كونها و رابط تراكمية ولكنها تضفي على الكل ككل خصائص المجموعة المغايرة لخصائص العناصر.^٨

^٧ مختار الفجاري , مناهج البحث اللغوي و الأدبي في العصر الحديث , (مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع, ٢٠١٢) صص ٧٠-٧١.

^٨ عارف منيمنه وبشير أوبري , البنيوية-جان بياجيه ... , ص. ٩ .

إذا كان ترتبط بالأدب، وبالخاصة في الشعر فإن عنصر في الشعر
 بعبارة أخرى يسمى "روح الشعر"، لكن بينما طريقة الشعر هي جسد أو
 جسد القصيدة. وسعى ذكر الشيب من مجلة "التأدب" يوجد هذه طريقة في
 كل القصيدة، بما في ذلك الشعر العربي، وهي: العاطفة، الخيال، الفكرة،
 الصورة.^٩ وكذلك يمكن أن تنظر وتعلقة نظرية بنيوية جان بياجيه بالشعر
 العربي، يعني خمسة أجزاء:

١. العاطفة- يعبر عن شعور الأديب وإحساسه كما يقوم بإثارة
 شعور الآخرين وإحساسهم تجاه هذا الإنتاج الأدبي، فلا تجد متعة ولا
 تحسب الجمال في عمل من الأعمال الأدبية إذا خلا من هذا العنصر.^{١٠} إذا
 يقصد بها شعور الإنسان الذي يخلج صدره، نحو شخص معين.
 والعاطفة قد تدلّ على مظهر، مثل الابتسام والبكاء والضحك ونزول
 الدمع والشجاعة والكرم والفخر والسعيد وغيرها.

٢. الخيال- هو الملكة الفنية التي تضع الصورة الأدبية. وهو عنصر
 ضروري في كل أنواع الأدب، حيث يمثل قدرة الأديب التأليفية و
 التركيبية وذلك على التأليف بين الصور والمشاهد المواقف المختلفة، حتى

^٩ Amin Hasan, "Menyusuri Hakikat Kebenaran : Kajian Epistemologi
 atas Konsep Instuisi dalam konsep Tasawuf," Jurnal At-Ta'dib,
 Vol.7, No.2 (Desember 2012), p. 208

^{١٠} محمد الحاج ميدوغو، العاطفة والخيال في انتاجات الشعرية للشاعر غنيمي

، (دمتار: قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يويوي، ٢٠١٥) ص ٣.

تعطي صورة جديدة ومبتكره ومختلفة لتؤثر على المتلقي و تجعله قادر على تمثل أو تخيل الجمال في العمل الأدبي وتذوقه, كما أن الخيال هو وسيلة لإبراز العاطفة.^{١١} والمراد الخيال وسيلة لتصوير العاطفة.

٣. الفكرة- هو المضمون الذي يعبر به الأديب ، ويسطه في أحد أعماله الأدبية ، والفكرة التي تطرأ على ذهنه ويسعى إلى بسطها بالشكل الذي هو المبني . والمعنى والمبني متلازمان ، لا يظهر الواحد منهما دون الآخر والمعنى يكاد يكون أهم عناصر الأدب ، إذ لو لم يكن لدى الأديب ما يقوله لما كان هناك أدبٌ البتة.^{١٢}

٤. الصورة – هي الجزء الأكثر فنية في بنية النص الشعري , والصورة الشعرية هي عملية تفاعل متبادل بين الشاعر والمتلقى للأفكار والحواس, من خلال قدرة الشاعر على التعبير هذا التفاعل بلغة شعريّة تستند وإنّ عناصر التي تتكوّن منها الصورة وهي الوزن والقوافي والإيقاع

^{١١} روان الحربي وأخواتها, عناصر الأدب- الفكرة, الأسلوب, الخيال, العاطفة,

(السعوديّة : جامعة مملوك السعود, د,ت) ص ٥ .

^{١٢} روان الحربي وأخواتها, عناصر الأدب- الفكرة, الأسلوب, الخيال,

العاطفة... ص ١.

والعواطف.^{١٣} لكن في هذا البحث الباحثة أن تزيد عن الجملة (الفعلية والإسمية) لأن بناء الجملة العربية تظهر أكبر ماتظهر في الشعر.

٥. مناسبة القصيدة- المقصد منها قبل أن نحلل الشعر لا بد علينا أن نعرف مناسبة القصيدة أولاً ليسهل نفهم المقصد من ذلك القصيدة و خاصة في شعر الجاهلية التي تكون املائها معقدة للغاية.

٢. التحويلات- اذا اعتبرنا ان ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذبنياة بطبعتها.^{١٤} وقال جان بياجيه في كتاب بيني ه هود أن العلاقة المتزامنة و الثنائية تختلف حتما عن اللغوية بدلاً من العلاقات في مجالات أخرى حيث بنية ليست بنية وسائل التعبير بل هي بنية المعنى للمعنى نفسه.

تحويلات جان بياجيه في الواقع تقريباًبتحويلات التوليدي نعيم تشومسكي (Noam Chomsky) وسعى لنظريته أن القواعد تتكون من ثلاثة مكونات, يعني : المكون الفونولوجي (Fonologi) والمكون الدلالي

^{١٣}مريم غياضة, "مفهوم الصورة الشعرية لغة واصطلاحاً", ٢٥ أبريل ٢٠١٨, واصطلاحاً_لغة_الشعرية_mawdoo3.com. (الوصول إليها في التاريخ

٤ فبراير ٢٠١٩)

^{١٤}عارف منيمنه وبشير أوبري, البنيوية-جان بياجيه... ص١١.

(Semantik) والمكون التركيبي (sintaksis).^{١٥} ولكن لفهم ذلك في ثلاثة القواعد نحتاج إلى فهم نوعان وهي: البنية السطحية و البنية العميقية. إذا , يمكن أن ترتبط بين ثلاثة القواعد بالشعر العربي وهي ننظر من:

١ . البنية السطحية

في البنية السطحية يوجد جزئاً أهمّ في الشعر العربي, بما في ذلك :

١. الصورة

الصورة الشعرية هي عملية تفاعل متبادل بين الشاعر و المتلقّي للأفكار والحواس, من خلال قدرة الشاعر على التعبير عن هذا التفاعل بلغة شعريّة. وأنّ العناصر التي تتكوّن منها الصورة الشعريّة تتمثّل في اللّغة, و الموسيقى, وما تشتمل عليه من وزن, وقوافية, وإيقاع, وإيحاء.^{١٦}

لهذا كثير من النقاد, وفي هذا البحث ستبحث الباحثة بزيادة عن الخيال والعاطفة والجملة. لأنّ الشّعْر يقوم بدور أساسي في نقل إحساساته وعواطفه حين يخلطها بإحساسات وعواطف المتلقّي, و ذلك من خلال تفاعل الفكرة و الحدث مع العاطفة و الشّعور, لتأتي تجربته متميزة, تكشف

¹⁵ Wati Susiawati, "Implementasi Teori Chomsky dalam Bahasa Al-Qur'an," *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, Vol.5, No 2. (Desember, 2018), p.281.

¹⁶ علي الخرايشة , وظيفة الصورة الشعرية و دورها في العمل الأدبي , مجلة

عن خصوصية ذاته الشاعرة.^{١٧} وكذلك نعرف أنواع الجملة في كل الكلمات مهمة للنص الأدب في الصورة. ومن الشعر أن يكون لديه الخيال الواسع والإبداعي لكي يكتشف طبيعة الأفكار الشعريّة وتفجيرها لأنّ خيال السّاعر هو الذي يمكنه من خلق قصائد ذات رؤية جديدة مميّزة.^{١٨}

٢ . البنية العميقة

في البنية العميقة يوجد جزئان أهمّ في الشعر العربي, بما في ذلك:

١. الفكرة - هي عبارة عن العمل الذي يقوم به العقل.^{١٩}

٢. الأسلوب

الأسلوب هو يعبر عن بصمة الكاتب التي تميز أعماله الأدبية, حيث يعرف الأسلوب على أنّه الهيئة الناتجة عن التأليفات المعنوية, أو ألفاظه المستخدمة في العمل الأدبي, كما تتعلق بشكل النص الأدبي و مضمونه من حيث لغته

^{١٧}علي الخرابشة , وظيفة الصورة الشعرية و دورها في العمل الأدبي...ص١٠٣.

^{١٨}علي الخرابشة , وظيفة الصورة الشعرية و دورها في العمل الأدبي...ص١٠٧.

^{١٩}لار غيبات, "عناصر الشعر", ٢٩ أكتوبر ٢٠١٧ ,

عناصر_الشعر /mawdoo3.com/ :https . (الوصول إليها في التاريخ ١٦ فبراير

وتنسيق أفكاره حيث يظهر الترتيب والانسجام.^{٢٠} كما الأسلوب في هذا البحث, ثلاثة أقسام, هي:

١. الأسلوب في الشعر على أساس الالقاء (diction)

٢. الأسلوب في الشعر على أساس بنية الجملة, تدل على الخبر

والإنشاء والجملة الإسمية والجملة الفعلية.^{٢١}

٣. الأسلوب في الشعر على أساس الصوت والمعنى.^{٢٢}

٣. الضبط الذاتي - ان الميزة الأساسية الثالثة للبنىات هي انها تستطيع أن تضبط نفسها. هذا الضبط الذاتي يؤدي الى الحفاظ عليها و الى نوع من الانغلاق.^{٢٣} إذا ترتبط في الادب الشعر, يوجد جزئان في هذا البحث, يعني:

١. العروض

^{٢٠} مريم غياضة, مفهوم الصورة الشعرية لغة واصطلاحاً... (الوصول إليها في

التاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٩)

^{٢١} محمد عبد الغني المصري وصاحبه, تحليل النص الأدبي بين النظرية

والتطبيق, (د,م: الوراق, ٢٠٠٢) ص ٥٨

^{٢٢} Amin Hasan, 'Menyususri Hakikat Kebenaran : Kajian Epistemologi atas Konsep Instuisi dalam Tasawuf al-Ghazal...p.209.

^{٢٣} عارف منيمنه وبشير أوبري, البنيوية - جان بياجيه... ص ١٣.

العروض هو : علم بأصول يعرف به صحيح أوزان الشعر و فاسدها وما يعترئها من الرّحاف و العلة.^{٢٤}

معرفة مصطلحات العروضيّة:

الشعر : هو القول المنظوم

القصيدة : نمط أدبيّ شعري, تنظم في شكل أبيات لا تقلّ عن سبعة, يتكوّن كلّ بيت فيها من صدر و عجز و تلتزم وحدة الوزن والقافية

الصّدر : الشّطر الأول من البيت, و يسمى : المصراع الأول

العجز : الشّطر الثاني من البيت, و يسمّى : المصراع الثاني

العروض : هي التفعيلة الشعرية الأخيرة في الشطر الأول من البيت الشعريّ

الصّرب : هو التفعيلة الأخيرة في الشّطر الثاني من البيت الشعريّ

الحشو : كلّ ما عدا العروض و الصّرب من التفعيلات

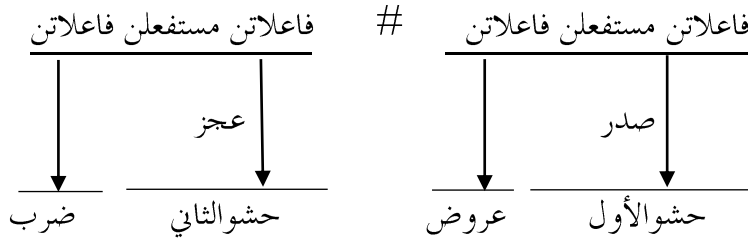
التفعيلات : الأجزاء التي تتكون منها البحور الشعرية .^{٢٥}

²⁴ Merry Choironi, *Musikalisasi Puisi Arab Sebuah Pengantar Ilmu 'Arud dan Qawafî* (Serang : 3 M Media Karya Serang, 2018),p.1.

^{٢٥} حنين عبد الله الشنقيطي , مقرر علم العروض , (مكة المكرمة : جامعة أم

القرى, ١٤٣٨) صص٦-٧.

مثال :



تقطيع البيت:

التقطيع هو تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل التي يوزن بها.^{٢٦} وعند إرادة التقطيع العروضي يتبع مرحلة تسمى بالترميز العروضي أو الصوتي أي و ضع الرّمز مقابل الحرف المتحرّك, اذا يرمز لأيّ حرف متحرك بالرمز : (/), و للحرف الساكن بالرمز: (٠).^{٢٧}

ويجب أن نلاحظ عند تقطيع الشعر أموراً آتية :

١. يقابل الحرف المتحرك بحرف متحرك. والساكن بساكن
٢. يقابل الحرف المشدد بحرفين, أولهما ساكن وثانيها متحرك
٣. يقابل الحرف المنون بحرفين, أولهما متحرك والثاني ساكن

^{٢٦}خطيب الأمم , في علم العروض , (جاكرتا : شركة حكمة شهيد إينداه,

١٩٩٢) ص ١٦ .

^{٢٧}حنين عبد الله الشنقيطي , مقرر علم العروض ... ص ٨ .

٤ . يقابل المد بحرفين, أولهما متحرك وثانيهما ساكن.

٥ . المعتبر هو النطق ولا الكتابة

٦ . ميم الجمع قد يتولد منها حرف إشباع ساكن.

٧ . الحرف المتحرك في آخر العروض و الضرب يعتبر متبوعا بساكن

٨ . هاء الضمير في الحشو, إن تحرك ما قبلها وجب إشباع حركتها حتى يتولد

منها ساكن.^{٢٨}

البحور العروضية

١ . البحر الطويل وزنه في الأصل :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن.

٢ . البحر البسيط وزنه في الأصل :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.

٣ . البحر الوافر وزنه في الأصل :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن.

٤ . البحر الكامل وزنه في الأصل :

^{٢٨}خطيب الأمم , في علم العروض ... صص ١٧-١٨.

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن..... متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن.

٥ . البحر الخجَز وزنه في الأصل :

مفاعِلين مفاعِلين مفاعِلين..... مفاعِلين مفاعِلين مفاعِلين.

٦ . البحر الرَجَز وزنه في الأصل :

مستفعلِن مستفعلِن مستفعلِن..... مستفعلِن مستفعلِن مستفعلِن

٧ . البحر الرمل وزنه في الأصل :

فاعلاتِن فاعلاتِن فاعلاتِن..... فاعلاتِن فاعلاتِن فاعلاتِن

٨ . البحر المتقارب وزنه في الأصل :

فَعولِن فَعولِن فَعولِن..... فَعولِن فَعولِن فَعولِن فَعولِن

٩ . البحر السريع البحر المنسرح وزنه في الأصل :

مستفعلِن مستفعلِن فاعِلن..... مستفعلِن مستفعلِن فاعِلن

١٠ . البحر الخفيف البحر الخفيف وزنه في الأصل :

فاعلاتِن مستفعلِن فاعلاتِن..... فاعلاتِن مستفعلِن فاعلاتِن

١١ . البحر المديد وزنه في الأصل :

فاعلاتِن فاعِلن فاعلاتِن فاعِلن..... فاعلاتِن فاعِلن فاعلاتِن فاعِلن

١٢. البحر المتدارك البحر الخفيف وزنه في الأصل :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

١٣. البحر المضارع وزنه في الأصل :

مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ.

١٤. البحر المقتضب وزنه في الأصل :

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ^{٢٩}.

١٥. البحر المجتث وزنه في الأصل :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ.^{٢٩}

أنواع البيت :

١. البيت التام هو ما استوفى كل أجزاءه بلا نقص

٢. البيت الوافي هو ما استوفى كل أجزاءه بنقص يسبب على الزحاف أو العلة

٣. البيت المجزوء هو ما حذف تفعيلة عروضه و ضربه

^{٢٩} حمد الجتة , نظم المقصود لأحمد بن عبد الرحيم دراية عروضية و قوافية ,
(بنتن: بحث قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سلطان مولانا حسن الدين بنتن, ٢٠١٧)

٤. البيت المشطور هو ما حذف نصفه بقي نصفه

٥. البيت المنهك هو ما حذف ثلثاه وبقي ثلث

٦. البيت المدور هو ما اشترك شطراه في كلمة

٧. البيت المنقفي هو ساوت عروضه ضاربه بلا تغيير.^{٣٠}

الزحاف و العلة :

وكان سبق التفعيلات لا تستمر على صورة واحدة وإنما يعتريها

التغيير. و التغيير الذي قد يلحق التفاعيل نوعان : زحاف و علة.^{٣١}

الزحاف لغة : الإسراع. واصطلاحاً: تغيير إذاغرض لا يلزم.

الزحاف قسمان : الزحاف المفرد و الزحاف المزدوج.^{٣٢}

أولاً الزحاف المفرد, وهو ما يكون في سبب واحد من التفعيلة وهو ثمانية

أنواع:

^{٣٠} حمد الجتة , نظم المقصود لأحمد بن عبد الرحيم دراية عروضية

وقوافية... ص ٢٨.

^{٣١} خطيب الأمم , في علم العروض ... ص ٤٧.

^{٣٢} خطيب الأمم , في علم العروض ... ص ٤٩.

١. الحين هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة, وهي "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُتَفَعِلُنْ", و "فَاعِلُنْ" تصير "فَعِلُنْ", و "فَاعِلَاتُنْ" تصير "فَعِلَاتُنْ" و "مَفْعُولَاتُنْ" تصير "مَعُولَاتُنْ".

٢. الإضمار هو تسكين الثاني المتحرّك من التفعيلة و يدخل تفعيلة واحدة فقط هي "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَاعِلُنْ".

٣. الوقص هو حذف الثاني المتحرّك, ويدخل في "مُتَفَاعِلُنْ" فقط, تصير "مُفَاعِلُنْ".

٤. الطي هو حذف الرابع الساكن من التفعيلة, وهي "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُسْتَعِلُنْ", و "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَعِلُنْ".

٥. القبض هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة, مثل "مُفَاعِلُنْ" تصير "مُفَاعِلُنْ", و "فَعُولُنْ" تصير "فَعُولُنْ".

٦. العقل هو حذف الخامس المتحرّك من التفعيلة, ويكون في "مُفَاعِلَاتُنْ" فقط فتصير "مُفَاعِلَاتُنْ".

٧. العصب هو تسكين الخامس المتحرّك, ويكون في "مُفَاعِلَاتُنْ" فقط فتصير "مُفَاعِلَاتُنْ".

٨. الكف هو حذف السابع الساكن من آخر التفعيلة مثل "فَاعِلَاتْنُ" تصير "فَاعِلَاتٌ", و "مُفَاعَلَتْنُ" تصير "مُفَاعَلَتْ" و "مَفَاعِلُنُ" تصير "مَفَاعِلُنُ".^{٣٣}

ثانياً الزحاف المزدوج , وهو ما يكون في سببين من التفعيلة وهو أربعة أنواع:

١ . الخبل هو حذف الثاني والرابع الساكن من التفعيلة, أي إجتماع الخبن و الطى , ويدخل "مُسْتَفْعِلُنُ" فتصير "مُتَعْلِنُ".

٢ . الخزل هو تسكين الثاني المتحرك و حذف الرابع الساكن من التفعيلة, أي إجتماع الإضممار والطفى, ويدخل "مُتَفَاعِلُنُ" فتصير "مُتَفَعْلُنُ".

٣ . الشكل هو حذف الثاني و السابع الساكنين من التفعيلة, أي إجتماع الخبن والكف, ويدخل "فَاعِلَاتْنُ" فتصير "فَاعِلَاتٌ".

٤ . النقص هو تسكين الخامس و حذف السابع الساكن, أي إجتماع العصب والكف, ويدخل "مُفَاعَلَتْنُ" فتصير "مُفَاعَلَتْ".^{٣٤}

والعلة لغة : المرض. واصطلاحاً : تغيير إذاعرض لزم. و العلة قسمان

: علة بالزيادة و هي ثلاثة أنواع وعلة بالنقص وهي تسعة أنواع .

³³ Titin N. Ma'mun dan Ikhwan, *Ilmu Al-'Arudl dari Teori ke Praktik* (Bandung : Unpad Press, 2016),.pp.79-81.

³⁴ Titin N. Ma'mun dan Ikhwan, *Ilmu Al-'Arudl dari Teori ke Praktik....*, pp.82-83.

أولاً , العلة بالزيادة , لاتدخل إلاّ ضرب البيت المجزوء فقط, لأنّها تكون عوضاً عن النقص الذي وقع في البحر, وتكون بزيادة حرف أو حرفين في آخر التفعيلة. وهي :

١. الترفيل هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع, مثل "فَاعِلِنٌ" تقلب النون ألفاً, وتزيد سبباً خفيفاً, فتصير "فَاعِلَانٌ".^{٣٥} و الترفيل يدخل مجزوء الكامل والمتدارك.

٢. التذييل هو زيادة حرف الساكن على ما آخره وتد مجموع, ويدخل "مُتَّفَاعِلِنٌ" فتصير "مُتَّفَاعِلَانٌ" وذلك في مجزوء الكامل.^{٣٥}

٣. التسبيغ هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف, و يدخل "فَاعِلَاتِنٌ" في مجزوء الرمل فتصبح "فَاعِلَاتَانٌ".^{٣٦}

ثانياً, العلة بالنقص :

١. الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة, مثل "مَفَاعِلِنٌ" تصير "مَفَاعِيٌ" وتنقل إلى فَعُولِنٌ

^{٣٥} حمد الجنتّة , نظم المقصود لأحمد بن عبد الرحيم دراية عروضيّة و قواقيّة

...ص ٣٣.

^{٣٦} Titin Nurhayati Ma'mun, *Ilmu Al-'Arudl*, (Sumedang : Unpad Press,2015),.p.90.

٢. القطف هو إجتماع العصب مع الحذف, ويدخل "مُفَاعَلْتُنْ" فتصير "مُفَاعِلٌ" وتنقل إلى فَعُولُنْ

٣. الجذذ هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة, ويدخل "مُفَاعَلْتُنْ" فتصير "مُتَفَاً" وتنقل إلى فَعِلُنْ . "

٤. الصلم هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة, و يدخل "مَفْعُولَاتٌ" فتصير "مَفْعُو" وتنقل إلى فَعْلُنْ . "

٥. الوقف هو تسكين السابع المتحرّك من آخر التفعيلة, ويدخل "مَفْعُولَاتٌ" فتصبح "مَفْعُولَاتٌ . "

٦. الكشف هو حذف السابع المتحرّك ويدخل "مَفْعُولَاتٌ" فتصير "مَفْعُولَاً" وتنقل إلى مَفْعُولُنْ . "

٧. القصر هو حذف ساكن السبب الخفيف, وإسكان ما قبله مثل "مَفَاعِلُنْ" تصير "مَفَاعِيلٌ"

٨. القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله مثل "فَاعِلُنْ" تصير "فَاعِلٌ . "

٩. البتر هو إجتماع الحذف والقطع مثل "فَعُولُنْ" تصير "فَعٌ" و مثل "فَاعِلَاتُنْ" تصير "فَاعِلٌ . "

٢. القوافي- هو الجزء الأخير من البيت المحصور بين آخر ساكنين و متحركة قبلهما.^{٣٧}

حروف القافية, أكثرها ستة, وهي:

- ١ . الرويّ هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه, فيقال: قصيدة بائيّة أو رائيّة أو داليّة وجميع الحروف المهجائية تصلح أن تكون رويّاً ماعدا الأحراف التي ليست من أصل الكلمة, بل هي رائدة على بنية الكلمة .
- ٢ .الوصل هو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الرويّ المتحرك, ومن ثم كانت حروف الوصل أربعة,هي: الألف والواو والياء والهاء .
- ٣ .الخروج هو حرف مدّ يلي هاءالوصل ناشيء عن إشباع حركتها, ومن ثم كانت حروف الخروج ثلاثة, وهي : الألف و الواو و الياء.
- ٤ .الردف هو ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الرويّ بلا فاصل .
- ٥ .التأسيس هو الف بينها وبين الرويّ حرف متحرك يسمى (الدخيل)
- ٦ .الدخيل هو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس و الرويّ.^{٣٨}

³⁷ Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi* , (Surabaya : Al-Ikhlal, 1955),p.38

حركات القافية

و يراد الحركات التي تلحق حروف القافية, و التي إذاءبها الشاعر في مطلع قصيدته و جب عليه التزامها في سائر أبياتها, وهي ست :

١. المجرى هو حركة الرويِّ المطلق (أي متحرك).

٢. النَّفاذ هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرويِّ .

٣. الحذو هو حركة الحرف الذي سبق الردف .

٤. الإشباع هو حركة الدخيل .

٥. الرسّ هو الفتحة قبل ألف التأسيس

٦. التوجيه هو حركة ما قبل الرويِّ المقيد.^{٣٩}

أنوع القافية

القوافي قسمان :

١. مطلقة (ما كان رويّها متحرّكاً) , وتنقسم إلى ستّة أقسام :

^{٣٨} محمد علي الهاشمي , العروض الواضح و علم القوافية ... , صص ١٣٦ -

.١٣٨

^{٣٩} محمد علي الهاشمي , العروض الواضح و علم القوافية ... , صص ١٣٩ -

.١٤٠

الأول, مطلقه مؤسسة وهي ما كان رويها متحركا واشتملت على ألف تأسيس مثل كلمة "رازقي"

الثاني, مطلقه مؤسسة موصولة بهاء مثل كلمة "أعاشِرُهُ"

الثالث, مطلقه مردوفة وهي ما كان رويها متحركا واشتملت على ردف مثل كلمة "فَلِيلُ"

الرابع, مطلقه مردوفة موصولة بهاء مثل كلمة "اِكْتِسَابُهَا"

الخامس, مطلقه مردوفة موصولة بمدّ مثل كلمة "الرَّجَالُ"

السادس, مطلقه مجردة وهي ما كان رويها متحركا ولم تشتمل على ردف ولا تأسيس مثل كلمة "وَرَعُهُ"

٢. مقيدة (ما كان رويها ساكناً).^{٤٠}

حدود القافية حسب الحركات بين الساكنين

تقسم القوافي حسب الحركات التي بين ساكنيها إلى خمسة أنواع :

١. المتكاوسة : كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها.

٢. المتراكب : كل قافية توالي فيها ثلاث حركات بين ساكنيها

٣. المتدارك : كل قافية توالي فيها حركتان بين ساكنيها.

^{٤٠} حمد الجتة , نظم المقصود لأحمد بن عبد الرحيم دراية عروضية و قوافية

٤. المتواتر : كل قافية وقع بين ساكنيها حرف متحرك واحد .

٥. المترادف : كل قافية اجتمع ساكنها.^{٤١}

ج. رواد البنيوية

كثير من رواد البنيوية العظيمة , في العام ١٩٦٦م يوضح فرانسوا دوس (Francois Dosse) في كتابه "Histoire du structuralisme" (المجلد الثانية) وهو يصوّر أن في السنة ١٩٦٦م هو نشر النظرية البنيوية في أوروبا, وخاصة في فرنسا حتى أصبحت البنيات شيئاً من الموضة بين العلماء, في السنة ١٩٦٦م وهاجم العديد من المبادئ البنيوية , الأسماء الملكية من أوروبا (فرنسا), كما في ذلك :

١. ليفي شاتراوس (Levi-Strauss) وهو علماء البنيوية فرنسا ويناقش نظريته في الأنثروبولوجيا واللغوية.

٢. فوكو (Foucault) وهو الفيلسوف والمعلق الاجتماعي ويناقش نظريته في الفلسفة.

^{٤١} محمد علي الهاشمي , العروض الواضح و علم القوافية... , ص ١٤٤-١٤٥.

٣. جاك لاكان (Jacques Lacan) وهو المحلل النفاسي فرنسا، وهو شخصية من السلوك الإجتماعي، ولكن من الناحية نظريته، لاكان يوضح الجمع بين الطرق اللغوية والاجتماعية، ولذلم دعا لاكان باعتباره بعد البنيات.

٤. رولن بارتس (Roland Barthes) وهو الفيلوسوف و الناقد الأدبي،

٥. ألتوسير (Althusser) وهو فيلوسوف ماركسيه (Marxis) من فرنسا ويناقش نظريته في الاجتماعية وخاصة في الايدولوجية.

٦. جان بياجيه (Jean Piaget) وهو علماء النفس من أوربا الذي جاء من سويسرا وليس من فرنسا لكن نثر كتابه الثاني يأتي في وقت الواحد مع العديد رواد البنيوية فرنسا.

و في العام (١٩٦٧-١٩٦٨) وصفت بأنها نشر وشرح للمفهوم عن البنيوية، فضلا عن دورها في العلوم. كتاب جان بياجيه نشر الثانية نشر في وقت الواحد مع العديد من المنشورات الأخرى التي يصفون الى المجتمع. لكن من المؤسف أن البنيوية لجان بياجيه نادراً في استخدام مرجع لأكاديميسي والطلاب وأقل من بنيوية ليفي شاتراوس (Levi Strauss) وبارتس

(Barthess) وغيره الذين المعروفون حاليا في المجتمع.^{٤٢} هذا هو السبب منه أن اسم جان بياجيه غير مشهور في المجتمع عن البنيويّة.

نظرية جان بياجيه مرجع من نظرية فردينان ديسورس لأن فردينان الأب البنيوية الذي يتميز جذري لتحليل اللغة كنظام، وإنما لم يزد على إملائها في عدة برامج دراسية على طلابه في جنيف - تمثيل حجر الزاوية ونقطة الانطلاق في النظر البنائية وهو لا في علم اللغة فحسب وإنما في جميع ميلدين الدراسات الإنسانية. و فردينان ديسورس الذي استطاع أن يؤسس مدرسة لغوية حديثة أصبحت تعد نموذجا رائدا للعلوم الإنسانية وقدرتها على أن تصبح علوما دقيقة تضارع العلوم الطبيعية والرياضية في خصوعها للمنهج العلمي المضبوط.^{٤٣} في العام ١٩٦٠، بسبب التطور السريع من خلال التقاليد اللغوية، ثم تطور إلى تخصصات أخرى، مثل الأنثروبولوجيا (ليني شاترواس)، علم النفس (لاكان)، الفيلوسوف (فوكو) وغيره. وبعد ذلك هناك تطور أيضا، واحدمهم نظرية بنيويّة جان بياجيه. هكذا يمكن يلخص هذا التطور من البنيويّة جميع مصادر من فردينان ديسورس (Ferdinand de Saussur) الذي يناقش حول اللغة.^{٤٤}

⁴² Benny H Hoed, *Strukturalisme Jean Piaget...*, p.viii

⁴³ صلاح فضل، *نظرية البنائية في التفد الأدبيّ*, (القاهرة : دار الشروق، ١٩٩٨) ص ١٩.

⁴⁴ SalimudinZuhdi, "Teori-Teori Strukturalisme", Tegal, 28 Desember 2013. <https://salimudinzuhdi.wordpress.com/2013/12/28/teori-teori-strukturalisme/>. (diakses pada tanggal 26 Maret 2019)